مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين · وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبدالله إمام المرسلين وقدوة المتقين· وبعد :

فهذه محاولة متواضعة لنشر التوعية الدينية بين المسلمين ·· وهى دراسة لبعض أحكام الحج والعمرة ومناسكهما حتى يتمكن المسلمون من أداء فريضة الحج وسنة العمرة بصورة شرعية موافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد ﷺ امتثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام : ((**خذوا عني مناسككم**)) · لأننا مطالبون شرعاً أن تكون عبادتنا وجميع أعمالنا متفقة مع أحكام الإسلام · وهذا هو أساس قبول الأعمال عند الله تعالى ، ومجازاته عليها ·

فاحرص – أخي الحاج – على قراءة هذا الكتيب قبل دخولك في أعمال الحج لتؤدى فريضة الحج وسنة العمرة على بصيرة وفهم وإدراك · وستجد فيه ما يغنيك عن كثير من الأسئلة ·

كما نأمل أن تحافظ عليه وأن تعيره لإخوانك ممن تلمس فيهم الرغبة لقراءته والاطلاع عليه لتعم الفائدة ويتحقق النفع المرجو من تأليفه ونشره إن شاء الله تعالى ·

أسأل الله للجميع حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعياً مشكوراً وعملاً صالحاً متقبلاً · وأدعوه سبحانه أن يتقبل عملي هذا ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ·· إنه نعم المولى ونعم المجيب ·

بسم الله الرحمن الرحيم

الحج في القرآن الكريم

1 - قال تعالى :

﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ۞ فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حِج البيت من استطاع إليه سبيلاً ۞ ومن كفر فإن الله غني عن العالمين ﴾ [1] .

2 - قال تعالى :

﴿ وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ۞ وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير ۞ ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ﴾ [2]

---

[1] آل عمران الآيتان 96 – 97 .
[2] الحج الآيات 26 – 27 – 28 – 29 .

3 – قال تعالى :

﴿ وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محلّه فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صَدقة أو نسك فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ۞ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب ۞ الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ۞ وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب · ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ۞ فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ۞ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ۞ فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً ۞ فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ۞ ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ۞ أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ۞ واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون ﴾ [1]

---

[1] البقرة الآيات 1 9 6-1 9 7 – 1 9 8 – 1 9 9 – 200 – 201 – 202 – 203 .

الحج في السنة النبوية المطهرة

1 - عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : (بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام) [1] .

2 - عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (تعجلوا إلى الحج - أي الفريضة - فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له)[2].

3 - عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول الله هل على النساء من جهاد ؟ قال : (عليهن جهاد لا قتال فيه : الحج والعمرة) [3] .

4 - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) [4] .

5 - عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال :(سمعت النبي ﷺ يقول : من حج لله ، فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) [5].

---

[1] رواه البخاري ومسلم.
[2] رواه أحمد في مسنده.
[3] رواه أحمد وابن ماجه.
[4] رواه البخاري ومسلم.
[5] رواه البخاري.

الحج في لغة القرآن وفي الشرع

أولاً : الحج في اللغة :

هو من مادة حجج بمعنى قصد . إذن الحج بمعنى القصد ، والقصد عرفاً قصد مكة للنسك . والحج بكسر الحاء الاسم ، والحِجّة بكسر الحاء المرة الواحدة ، وتعني أيضاً السنة وجمعها حجج قال تعالى : ﴿ **قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانيَ حجج** ﴾ [1] .

وذو الحجة شهر الحج وهو من أشهر الحرم الأربعة[2]. والحجة البرهان . تقول حاجه فحجه أي غلبه بالحجة وفى المثل : لجّ فحجه فهو رجل محجاج بالكسر أي جَدِل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ألم تر إلى الذي حاجّ إبراهيم في ربه أن أتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربيَ الذي يحي ويميت قال أنا أحي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين** ﴾ [3] .

---

[1] القصص من الآية 27.
[2] أشهر الحرم : ذو الحجة وذو القعدة ومحرم ورجب.
[3] البقرة الآية 258.

وقوله سبحانه : ﴿ **وحاجّه قومه قال أتحاجّونّي في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئاً وسع ربي كل شئ علماً أفلا تتذكرون** ﴾ [1] .

والحجة جادة الطريق ٠ ويقولون وحجة الله لا نفعل كذا فهذا يمين من الأيمان ٠

ويطلق على من يؤدي مناسك الحج حاج وجمعه حجاج وحجيج ٠ ويقال للمرأة حاجة وللنسوة حواجّ بيت الله [2] .

ثانياً : الحج في الشرع :

هو قصد مخصوص بالتوجه إلى مكة المكرمة لأداء أعمال مخصوصة في زمن ومكان مخصوص بطريقة مخصوصة ٠ أو هو عبادة تشتمل على إحرام وطواف وسعي بين الصفا والمروة ووقوف بعرفة٠

الحج فرض على كل مسلم ومسلمة

فرض الله سبحانه وتعالى الحج على عباده المؤمنين في السنة السادسة من الهجرة النبوية ٠ وقد دل على ذلك كتاب الله تعالى وسنة

---

[1] الأنعام الآية 80.
[2] انظر مختار القاموس مادة حجج.

رسوله محمد ﷺ · قال تعالى : ﴿ **ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين** ﴾ [1].

روى ابن عباس رضي الله عنهما قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : " **يا أيها الناس كتب عليكم الحج** " **فقام الأقرع بن حابس فقال : في كل عام يا رسول الله : فقال ﷺ : " لو قلتها لوجبت · ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا · الحج مرة واحدة ، فمن زاد فهو تطوع** "

وفي رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : " **أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا** " **فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ، فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله ﷺ : " لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم** " [2] ·

وقد أجمع علماء الإسلام – قديماً وحديثاً – على فريضة الحج مرة واحدة في العمر · وأن منكر هذه الفريضة كافر ·

وقد اختلف علماء الإسلام حول مسألة وجوب الحج على الفور أو التراخي فذهب الإمام مالك بن أنس وأحمد بن حنبل وأبو

---

(1) آل عمران من الآية 97.
(2) رواه مسلم وأحمد والنسائي.

حنيفة رضي الله عنهم أن الحج فرضه الله على الفور على كل من توفرت فيه شروطه بحيث لو أخره عن أول عام استطاعته فيه يكون آثماً لما روي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " **من أراد الحج فليتعجل · فإنه قد يمرض المريض وتضل الراحلة · وتعرض الحاجة** " ولما روي " **من لم يحبسه مرض أو حاجة قاهرة ، أو مشقة ظاهرة ، أو سلطان جائر، فلم يحجَّ فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً** " أما الإمام الشافعي والأوزاعي فقد أكدا على وجوب الحج على التراخي ، وحجتهما أن رسول الله ﷺ حج سنة عشر للهجرة وقد فرض الحج سنة ست للهجرة · إلا أن الإمام الشافعي يشترط للتراخي شرطين :

الأول : ألا يخاف الإنسان فوات الحج لكبر سنه أو عجزه أو ضياع ماله·

الثانى : أن يعقد العزم على أداء فريضة الحج·

أما العمرة فهي سنة مؤكدة وسنفرد لها فصلاً للحديث عن أحكامها فيما بعد ·

مواقيت الحج وأركانه

أولاً : مواقيت الحج ·

يقـــرر فقهاء الإسلام أن الحج له مواقيت زمانية ومكانيـــة· فالمواقيت الزمانية تبدأ من أول شهر شوال وتستمر إلى فجر يوم العاشر من ذي الحجة أي يوم النحر · قال تعالى : ﴿ **الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقـــون يـــا أولي الألبـــاب** ﴾ [1] · وقـــال سبحـــانه وتعالـــــى : ﴿ **يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج** ﴾ [2] .

وهذه المواقيت خاصة بالحج · أما العمرة فلا يشترط فيها وقت معين ، بل تصح في أي يوم من أيام السنة ·

---

(1) البقرة الآية 197.
(2) البقرة من الآية 189.

أما المواقيت المكانية فيمكن تحديدها فيما يلي :

1 - **ذو الحليفة** : وهو المكان المسمى عند الناس اليوم " **أبيار علي** " ويحرم منه أهل المدينة المتوجهون إلى مكة المكرمة. ومنه أهلّ النبي ﷺ وأصحابه في حجة الوداع .

2 - **الجحفة** : وهي مكان يقع بين مكة والمدينة . وهي ميقات لأهل مصر والمغرب والشام وأفريقيا وأوربا الغربية . ويجوز الإحرام من **(رابغ)** لأن بين رابغ والجحفة مسافة يسيرة .

3 - **قرن المنازل** : وهو جبل مشرف على عرفات ويحرم منه أهل نجد ويسميه الحجازيون اليوم السيل .

4 - **يلملم** : وهو جبل من جبال تهامة يقع جنوب مكة ويحرم منه أهل اليمن والهند وأندونيسيا وبلاد جنوب شرقي آسيا.

5 - **ذات عِرق** : وهو مكان يحرم منه أهل العراق .

فهذه المواقيت المكانية يجب على من يريد الحج أو العمرة ألا يتجاوزها بدون إحرام لما روي أن رسول الله ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم . فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ، لمن كان يريد الحج والعمرة . فمن كان دونهن فمهلّه من أهله وكذلك

حتى أهل مكة يهلّون منها "[1] وفي الصحيح أنه لما فتحت العراق حد عمر ذات عرق ليحرموا منها[2] .

ويشرع لمن قصد مكة عن طريق الجو يريد أداء الحج أو العمرة أن يستعد للإحرام بالغسل قبل الركوب في الطائرة ، فإذا اقترب من الميقات لبس إزاره ورداءه وأخذ يلبي بالعمرة إن كان الوقت متسعاً ، وإن كان الوقت ضيقاً لبى بالحج وإن لبس إزاره ورداءه قبل ركوبه للطائرة أو قبل اقترابه من الميقات فلا حرج ولكن لا ينوى الدخول في النسك ولا يلبى بذلك إلا إذا حاذى الميقات اقترب منه لأن رسول الله ﷺ لم يحرم إلا من الميقات ، والواجب على أمة الإسلام الاقتداء به صلوات الله وسلامه عليه في ذلك كغيره من شؤون الدين لقوله تعالى : ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً** ﴾[3] . ولقوله ﷺ : " **خذوا عني مناسككم** " .

ويقول المحرم عند وصوله الميقات لبيك عمرة ، أو لبيك حجة ، أو لبيك حجة وعمرة . ثم يلبي بتلبية رسول الله ﷺ وهي :

---

[1] رواه البخاري.
[2] رواه البخاري.
[3] الأحزاب الآية 21.

"لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك" ·

ثانياً : أركان الحج ·

وهي الأعمال التي لا يصح الحج إلا بها · فمن ترك واحداً منها بطل حجه وهي أربعة :

1 – **الإحرام** : ويقصد به نية الدخول لأداء الحج أو العمرة أو هما معاً · وأنواع الإحرام ثلاثة :

أ / **القِران** : والمقصود به أن ينوى المحرم بإحرامه أداء الحج والعمرة معاً · مقترنين من غير أن يكون بينهما فاصل بتحلل من الإحرام · والكيفية التي يتم بها القِران هو أن الحاج إذا وصل إلى ميقاته المكاني نوى الدخول في النسك أي في الحج والعمرة وأحرم بهما وبدأ في التلبية اعتباراً من وقت إحرامه إلى رمي جمرة العقبة يوم النحر ·

وإذا دخل الحاج مكة يجب عليه أن يؤدي مناسك العمرة فيطوف حول الكعبة سبعة أشواط · ثم يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط أيضاً · ولا يجوز أن يقصر ولا يحلق

بل يظل بملابس الإحرام · ثم يشرع في أفعال الحج حتى ينتهي منها وذلك بعد أن يحين وقتها الشرعي ·

ويستحب للمحرم قبل أن يحرم أن يتعاهد شاربه وأظفاره وعانته وإبطيه وأن يغتسل ويتطيب · لما روي أن النبي ﷺ تجرد من المخيط عند الإحرام واغتسل · وأن يكون إحرامه بعد صلاة فرض أو نفل ·

ب / **المتمتع** : وهو من أحرم بالعمرة أولاً في أشهر الحج · وبعد الانتهاء منها يحرم بالحاج في اليوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية · وأبيح للمتمتع ذلك لأنه يصعب عليه البقاء في حالة الإحرام لمدة طويلة · والكيفية التي يتم بها التمتع هو أن الحاج إذا بلغ ميقاته المكاني نوى الإحرام بالعمرة وحدها كأن يقول في قلبه : نويت العمرة وأحرمت بها ابتغاء مرضاة الله تعالى · فإذا وصل إلى مكة أدى مناسك العمرة ثم حلق أو قصر · ويتحلل بعد ذلك من الإحرام حتى يوم التروية فيحرم من محل سكناه أو من أقرب مسجد إليه كمسجد التنعيم ليؤدي أعمال الحج ومناسكه · وكل من القارن والمتمتع عليهما هدي أي شاة من الغنم يشترط فيها ما يشترط في الأضحية · قال تعالى : ﴿ **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة**

أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ﴾[1] أي من لم يتمكن من ذبح الهدي فعليه صيام ثلاثة أيام قبل النحر وسبعة أيام عودته إلى بلاده ٠

ج / **الإفراد** : معناه أن ينوي الحاج بإحرامه أداء فريضة الحج وحده قائلاً : نويت الحج وأحرمت به لله تعالى ٠ وذلك إذا بلغ ميقاته المكاني ٠ وإذا دخل مكة عليه أن يطوف بالبيت طواف القدوم ٠ وهو بمثابة تحية لبيت الله الحرام ٠ ثم يسعى بين الصفا والمروة ٠ ويظل هكذا بإحرامه حتى يكمل مناسك الحج ويرمي جمرة العقبة ويذبح – على سبيل التطوع – ويحلق أو يقصر ٠ فإذا فعل ذلك كله أصبح متحللاً ومتمتعاً بكل ما كان محرّماً عليه بسبب إحرامه ٠ ما عدا اتصاله بزوجته إلا بعد طواف الإفاضة يوم النحر أو بعد يوم النحر٠ وعلى المحرم أن يتجنب النساء والطيب ويتجرد من لبس المحيط والمخيط كالجوارب والقميص والسروال والقفطان والقلنسوة (لتغطية الرأس) ولا يلبس نعلاً مقفلاً بل يلبس نعلاً بسير واحد أو سيرين ٠ ولا يكون السير يغطي الأصابع ٠ وهناك من يبيح للمحرم أن يلبس نعلين بدون أي قيد أو شرط٠

---

[1] البقرة من الآية 196.

2 – **الطواف** : هو دوران الحاج أو المعتمر حول الكعبة سبعة أشواط أو مرات بنيته ، مبتدئا في كل شوط من الحجر الأسود ، منتهياً إليه · على أن يخرج الطائف بجميع بدنه عن حجر إسماعيل[1] عليه الصلاة والسلام وعن الشاذروان[2].

الطواف ثلاثة أنواع :

أ / **طواف القدوم** : وهو كما قلنا بمثابة تحية لبيت الحرام ويلزم الحاج عند قدومه إلى مكة · فقد روى أن رسول الله ﷺ كان أول شيء بدأ به هو أنه توضأ ثم طاف ·

وهذا النوع من الطواف يؤديه المحرم بالحج وحده أو القارن وأما المتمتع فطوافه للعمرة يقوم مقامه ·

وإن تمكن الحاج أو المعتمر – بدون أن يلحق ضررًا به أو بغيره – أن يقبل الحجر الأسود فليفعل وإلا فيكفيه الإشارة بيده·

ب / **طواف الإفاضة** : وهو ركن أساسي من أركان الحج لا يصح الحج إلا بالإتيان به قال تعالى : ﴿ **وليطوفوا بالبيت**

---

[1] هو الحائط الواقع شمال الكعبة المعظمة على شكل نصف دائرة.
[2] بناء مسنم بأحجار الرخام يحيط بالكعبة من جهاتها الثلاث الشرقية والغربية والجنوبية.

العتيق ﴾ [1] · ووقته قبل أن تنتهي أيام منى · فعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : ((حججنا مع النبي ﷺ فأفضنا يوم النحر)) [2] · ويجب أن يكون هذا الطواف بعد أن يتطهر الحاج لأن الطهارة شرط من شروط صحته ·

ج / **طواف الوداع** : وسمي بذلك لأنه آخر شيء يقوم به الحاج حيث يودع به البيت الحرام بمكة المكرمة ، ويرجع إلى بلاده · وذلك لقوله ﷺ : ((لا ينفرنّ أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت)) ومن شروط صحة الطواف أن يكون الطائف طاهراً ساتراً عورته ، وأن يكون سبعة أشواط · وأن يجعل الطائف الكعبة على يساره روي أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه ، فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً · وبعد الانتهاء من الطواف يدعو الطائف عند الملتزم بما يشاء ويصلي ركعتين عند مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام · يقرأ في الركعة الأولى الفاتحة والكافرون· وفي الثانية الفاتحة والإخلاص · ثم بعد ذلك يشرب من ماء زمزم ويتوجه إلى جبلي الصفا والمروة ·

---

[1] الحج من الآية 29.
[2] رواه البخاري.

3 - السعي بين الصفا والمروة :

ويدل على وجوبه قوله تعالى : ﴿ **إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يّطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم** ﴾ [1] .

ولا بد أن يكون السعي بعد طواف · وان يبدأ الساعي بالصفا وأن ينتهي بالمروة · وأن يكون هذا السعي سبعة أشواط على أن يسرع في مشيه بين العمودين الأخضرين ذهاباً وإياباً · ويعتبر الذهاب من الصفا إلى المروة شوطاً واحداً ، والعودة من المروة إلى الصفا شوطاً ثانياً · وهكذا سبعة أشواط متتابعة من غير فصل طويل بينهما · أما اليسير فلا يضر · ويدعو الساعي بهذا الدعاء (**رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم**) · ويسن للساعي أن يصعد على جبلي الصفا والمروة في الأشواط كلها · ويستقبل القبلة ولا يسنّ في حق المرآة · ويدعو بهذا الدعاء :

((**لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده**))· وإذا كان الحاج محرماً بالعمرة وحدها جعل السعي للعمرة وتحلل منها بحلق شعر الرأس أو تقصيره

---

[1] البقرة الآية 158.

والحلق أفضل للرجال · أما المرأة فحكمها التقصير ·· وإذا كان محرماً بالحج وحده ، أو بالحج والعمرة فلا يتحلل بعد هذا السعي ، ويستمر على إحرامه إلى أن يتحلل بعد وقوفه بعرفة ورميه العقبة وبعد طواف الإفاضة ·

الخروج من مكة إلى منى

من كان معتمراً وتحلل من العمرة بما ذكرنا ، وجب عليه أن يحرم بالحج من الحرم المكي أو من منزله · فإذا تطهر وتطيب ولبس ثياب الإحرام أحرم ولبى واجتنب كل ما يجتنبه المحرم من حلق الشعر أو قصه وتقليم الأظافر واستعمال الطيب وقتل الصيد ومقدمات الجماع كالتقبيل واللمس بشهوة وعقد النكاح والجماع وارتكاب المعاصي والمخاصمة مع الرفقاء وتغطية الرأس بغطاء ملاصق · وأما من كان محرماً بالحج ، أو بالحج والعمرة فهو باق على إحرامه السابق ·

توجه الحاج إلى منى

إذا جاء اليوم الثامن من ذي الحجة ، خرج الحجاج من مكة إلى منى وهم يلبون قبل الزوال بحيث يدركون صلاة الظهر هناك ويصلونها قصراً · ويبقون في منى إلى فجر يوم عرفة حيث يصلون

بمنى خمس صلوات قصراً هي : الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصبح يوم عرفة إن تيسر ذلك .

4 – الوقوف بعرفة :

وهو ركن من الأركان الأساسية للحج من تركه فقد بطل حجه لقوله ﷺ : **((الحج عرفة))** .

بعد طلوع شمس اليوم التاسع من ذي الحجة يتوجه الحاج من منى إلى عرفات إن كان قد بقي بها اليوم الثامن من ذي الحجة وهو يدعو بهذا الدعاء :

((اللهم إليك توجهت ، وإلى وجهك الكريم أردت ، فاجعل ذنبي مغفوراً ، وحجي مبروراً ، وارحمني ولا تخيبني ، إنك على كل شئ قدير)) .

وبعد الوصول إلى عرفات وإلى نمرة على وجه الخصوص يتوجه الحاج إلى مسجدها ويمكث به حتى يدخل وقت الظهر فيصلي به الظهر والعصر مع الإمام جمع تقديم مقصورتين .. ومن لم يدرك جمع الظهر والعصر مع الإمام جمعهما بمفرده .

وبعد الفراغ من صلاة الظهر والعصر يسير الحاج إلى عرفة ويقف في أي جزء منها فعرفة كلها موقف كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ · والأفضل أن يكون الوقوف عند جبل الرحمة · ولا يقف الحاج عند وادي عرنة وهو واد واقع بين عرفة والحرم · وعلى من يقف على جبل الرحمة بعرفات أو في أي موضع منها أن يكثر من الدعاء والتضرع إلى الله سبحانه وتعالى ، وأن يكون عند دعائه طاهراً مستقبلاً للقبلة · ويدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة وليكثر وهو واقف أو جالس من التهليل بلفظ : - ((**لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك ولــه الحمد وهــو على كــل شئ قدير**))· ويقول : ((**سبحان الله والحمد الله ، ولا إله إلا الله والله أكبر**)) · وبعد غروب الشمس يوم عرفة يخرج الحجاج إلى المزدلفة بالسكينة والوقار ، قبل أن يؤدوا فريضة صلاة المغرب ، لأن من هدي المصطفى ﷺ تأخير صلاة المغرب وجمعها مع العشاء جمع تأخير في المزدلفة · ويسن للحجيج المبيت في المزدلفة - إن كان ذلك ميسوراً لهم - وعند طلوع فجر يوم العيد العاشر من ذي الحجة يصلون الفجر ثم بعد انتشار الضوء يجمعون حصي الجمرات وعددها تسع وأربعون حصاة ثم يتوجهون إلى منى لرمي جمرة العقبة المعروفة بالجمرة الكبرى وهي إلى جهة مكة من الجمار وهي الحد بين مكة ومنى ·· وترمى هذه الجمرة بسبع حصيات · كل

حصاة بحجم النواة أو حب الفول وقد جمعت هذه الحصيات من المزدلفة . مع مراعاة التكبير مع كل حصاة ترمى في الحوض أو المرمى : **((باسم الله والله أكبر))** ويستمر رمي هذه الجمرة إلى زوال الشمس من يوم النحر مع الإكثار من التلبية . كما يجوز الرمي عند الغروب لحديث الرجل الذي جاء إلى رسول الله ﷺ وسأله فقال : رميت بعدما أمسيت ، فقال **"لا حرج"** [1] .

وبعد الانتهاء من رمي جمرة العقبة يقطع الحاج التلبية ويتحلل التحلل الأصغر ، فله أن يفعل ما كان ممنوعاً منه عدا الجماع فلا يجوز له إلا بعد طواف الإفاضة . ويكره له الطيب والصيد قبل هذا الطواف . ويجب على المتمتع بالعمرة إلى الحج أن يذبح هديه لقوله تعالى :﴿ **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي** ﴾ [2].

والهدي هو ما يذبح من النعم **(الإبل – البقر – الغنم)** في أيام النحر . وكذلك يستحب الهدي للحاج المفرد أو المعتمر المفرد . ويباح الأكل من الهدي . وعند ذبح الحاج لهديه – بعد التحلل الأصغر مباشرة في يوم النحر أو في أي يوم من أيام النحر – يحلق شعره أو يقصره . والحلق أفضل من التقصير للذكر .. أما المرأة

---

[1] رواه البخاري.
[2] البقرة من الآية 196.

فالواجب في حقها التقصير بأن تجمع شعرها وتقص منه قدر أنملة الإصبع أو قريباً من ذلك · وبعــد أن يحلق الحاج رأســه ينــدب له الخروج إلى مكة يوم النحر في ثوبي إحرامه لطواف الإفاضة · فإن لبس ثيابه المعتادة قبل الطواف فلا شيء عليه · ويكون طواف الإفاضة سبعة أشواط ·· وبعد طواف الإفاضة يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط إن كان سعيه السابق عن عمرة فقط · أما إذا كان عن الحج وحده أو الحج والعمرة فلا يطلب منه سعي بعد هذا الطواف · وبعد أداء طواف الإفاضة يجب على الحاج العودة إلى منى لحضور صلاة الظهر بها ·· وبذلك يتحلل التحلل الأكبر فيباح له ما كان محرماً عليه عند إحرامه ويظل بمنى ليلتين (**الحادي عشر والثاني عشر**) إذا أراد التعجل · أو ثلاث ليال إذا لم يرد التعجل أي اليوم الثالث عشر مع اليومين المذكورين قال تعالى : ﴿ **واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون** ﴾ [1].

وفي كل يوم من الأيام التي يقيمها الحاج بمنى يرمي الجمرات الثلاث بما مجموعه واحد وعشرون حصاة في اليوم الواحد مبتدئاً بالجمرة الأولى وهي التي تلي مسجد الخيف بمنى (**الجمرة الصغرى**)

---

(1) البقرة الآية 203.

ثم يرمي الجمرة الوسطى ويختم بجمرة العقبة أي الجمرة الكبرى ·
وإذا أراد السفر إلى بلاده واكتفى بالإقامة بمنى يومين فقط فيكون مجموع الحصيات التي يرميها اثنين وأربعين حصاة بالإضافة إلى السبعة التي رماها يوم النحر بجمرة العقبة فيكون المجموع تسعا وأربعين حصاة ·· وإذا لم يتعجل فيرمي في اليوم الثالث عشر سبع حصيات أخرى ·· ويكون الرمي عقب الزوال قبل صلاة الظهر ويمتد إلى غروب الشمس لحديث ابن عباس قال : ((**كان رسول الله ﷺ يرمي الجمار إذا زالت الشمس**))[1]· ويجوز الرمي من منتصف ليلة النحر إلى فجر اليوم الذي يليه تلافياً للزحام وللحرارة الشديدة عند طلوع الشمس· ويجوز للعاجز عن الرمي – لأي عذر كالمرض أو فقدان القدرة – أن يوكل من يرمي نيابة عنه · وللنائب أن يرمي أولاً عن نفسه الجمار الثلاث ثم يعود ويرمي عن موكله · ويجوز أن يرمي عند كل جمرة سبع حصيات عن نفسه وسبع حصيات أخرى عمن وكله وأنابه · ويجب على الرامي أن يتأكد من وقوع الحصى في المرمى أو الحوض ويتجنب إيذاء الناس ·· ويستحب له أن يقف للدعاء والذكر بعد رمي الجمرة الصغرى والوسطى مستقبلاً القبلة · أما جمرة العقبة فلا يقف عندها لضيق محلها ·· كل ذلك إن كان في

---

[1] رواه الترمذي ج4 234.

الإمكان ولا يلحق الإنسان ضرر من شدة الازدحام · بهذا قد تمت مناسك الحج ·· فإن كان الحاج متمتعاً أو قارناً فقد أتم النسكين : الحج والعمرة أما إذا كان مفرداً فقد أنهى أعمال الحج وبقي عليه أداء أعمال العمرة التي سنفرد لها حديثاً مفصلاً في الصفحات التالية ·

مناسك العمرة

العمرة لغة :

هي الزيارة : يقال أعمره إذا زاره ، والمعتمر الزائر والقاصد ·

العمرة شرعاً :

هي قصد الكعبة والطواف حولها والسعي بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير ·

مشروعية العمرة :

والعمرة مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع · قال تعالى : ﴿ **وأتموا الحج والعمرة لله** ﴾ [1] · وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ **((عمرة في رمضان تعدل حجة))** [2] ·

---

(1) البقرة من الآية 196.
(2) أخرجه أحمد وابن ماجه والبخاري.

وعـــن أبي هريرة رضـي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : ((**العمرة إلى العمرة كفــارة لمـــا بينهما · والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**))[1] .

حكم العمرة :

يرى الإمام محمد بن إدريس الشافعي فرضية العمرة · بينما يرى الإمام مالك بن أنس والأحناف أنها سنة مؤكدة مرة في العمرة وتكره أكثر من مرة في السنة الواحدة ، لأنه لم يرد عن رسول الله ﷺ أنه أدى أكثر من عمرة في السنة الواحدة · وهناك من يرى أن تتكرر العمرة أكثر من مرة في السنة الواحدة استناداً على ما روي عن علي وابن عمر وابن عباس وأنس وعائشة وغيرهم من أنهم لا يرون بأساً من أن يتكرر أداء العمرة أكثر من مرة في السنة الواحدة·

الإحرام بالعمرة :

يجوز للمعتمر أن يحرم بالعمرة في جميع أيام السنة باستثناء زمن الإحرام بالحج · فليس لمن أحرم بالحج أن يحرم بالعمرة إلا بعد غروب اليوم الرابع من أيام منى · ويكون الإحرام بالعمرة من

---

[1] رواه البخاري ومسلم.

نفس المواقيت التي حددت للإحرام بالحج · أما بالنسبة لمن كان مقيماً بالحرم فعليه أن يخرج إلى الحل (**وهو ما عدا الحرم**) ويحرم منه · وأفضل مكان لذلك الجعرانة (**مكان بين مكة والطائف**) وإذا أحرم من التنعيم فلا بأس بذلك لأمره ﷺ زوجه عائشة رضي الله عنها أن تعتمر مع أخيها عبدالرحمن كما ورد ذلك في صحيح البخاري [1] ·

أركان العمرة :

للعمرة ثلاثة أركان : إحرام وطواف وسعي بين الصفا والمروة وتتطلب العمرة ما يتطلبه الحج من أحكام كالغسل والتجرد من المحيط والمخيط وصلاة ركعتين والتلبية ·· إلخ · وتفسد العمرة بما يفسد به الحج من جماع وخروج المني باللذة المعتادة بسبب قبلة الزوج لزوجته أو ملاعبتها ·· أما إذا خرج المني من غير لذة معتادة فلا يفسد الحج ولا يلزم فيه شيء كالاحتلام مثلاً ·

كيفية العمرة :

عندما يحرم المعتمر من الميقات المحدد للعمرة عليه أن يلبي حتى يصل إلى البيت الحرام فيطوف بنية طواف العمرة سبعة أشواط ويصلي ركعتي الطواف ، ثم بعد ذلك يتوجه إلى الصفا

---

[1] البخاري مع فتح الباري ج4 360 – 359.

والمروة فيسعى سبعة أشواط قاصداً أداء العمرة ثم يحلق رأسه أو يقصره ويلبس ثيابه ·· وبأدائه لهذه الأحكام تكون عمرته قد انتهت · وإذا أراد المعتمر مغادرة مكة المكرمة والرجوع إلى أهله عليه أن يطوف طواف الوداع في آخر ساعة يريد أن يخرج فيها من مكة بحيث إذا طاف لا يشغله شيء داخل مكة بل يخرج منها مباشرة · وإن أقام المعتمر زمناً لبيع أو شراء أو علاج أو زيارة لأقاربه ونحو ذلك بلا ضرورة تدعو إلى ذلك أعاد طوافه لقول رسول الله ﷺ : **((لا ينفرنّ أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت))** [1] .

زيارة المسجد النبوي الشريف

بعد أن ينتهي الحاج من مناسك الحج والعمرة عليه أن يتجه بنية خالصة لزيارة مسجد رسول الله ﷺ · وأن يكون دافعه لهذه الزيارة هو التقرب إلى الله سبحانه وتعالى حتى يحصل على الثواب والأجر العظيم ·· ذلك أن زيارة مسجد رسول الله ﷺ من الأعمال التي تقرب المسلم من ربه وأن المسلم لا يجوز أن يشد الرحال بنية التعبد والتقرب إلى الله سبحانه إلا للمساجد التي ذكرها رسول الله ﷺ في الحديث المشهور الذي يرويه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ ولفظه **((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي**

---

[1] رواه مسلم.

هذا والمسجد الأقصى)) [1] . ويستحب لمن شرفه الله سبحانه وتعالى بزيارة مسجد رسول الله ﷺ أن يغتسل ويتطيب ويلبس أفضل ثيابه فإذا دخل المسجد النبوي قدم رجله اليمنى – كما هي السنة المعروفة عند دخول المساجد الأخرى – وقال : **(باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك)** . ثم يصلي ركعتين تحية المسجد في الروضة الشريفة – إن تيسر له ذلك – بحيث يجعل المنبر على يمينه وقبر الرسول ﷺ على يساره ، وإلا صلى في أي موضع من المسجد إن كان الوقت الذي دخل فيه للمسجد النبوي تجوز فيه صلاة النافلة . أما إذا كان الوقت لا تحل فيه صلاة النافلة فإن الزائر يتوجه إلى قبر الرسول ﷺ فيستقبله ولا يلتصق به ويسلم عليه قائلاً : **(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك عبد الله ورسوله ، قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وجاهدت في الله حق جهاده ، صلى الله عليك وعلى آلك وأزواجك وذريتك وسلم تسليماً كثيراً)** .. ثم يتحول إلى اليمين قدر ذراع ويسلم على صاحبيه : أبي بكر وعمر مبتدئاً بأبي بكر قائلاً : **السلام عليك يا أبا بكر ورحمة الله وبركاته . جزاك الله عن أمة رسول الله ﷺ خير الجزاء** . ثم يسلم على الفاروق قائلاً : **السلام عليك يا عمر**

---

[1] رواه الشيخان وأحمد وأبو داوود وابن ماجه.

ورحمة الله وبركاته جزاك الله عن أمة محمد ﷺ خير الجزاء · ثم يمضي وينصرف ويكثر من الصلاة على نبي الله محمد ﷺ امتثالاً لقوله تعالى : ﴿ **إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾ [1] · ويدعو الزائر للمسجد النبوي بما شاء من الأدعية لأبي بكر وعمر وله ولسائر المسلمين على أن يكون مستقبلاً القبلة وظهره إلى القبر الشريف ·

ويجب أن يعلم الزائر لقبر المصطفى ﷺ أن هناك أخطاء تمارس ليست من الدين في شيء ، يجب اجتنابها وتركها : من هذه الأخطاء :

1 - الطواف حول القبر الشريف·
2 - التمسح بالبناء وسياج القبر النحاسي·
3 - إلقاء الثياب عليه·
4 - تقبيل السياج النحاسي الذي يحيط بقبره ﷺ ·
5 - رفع الصوت عند قبره ﷺ ·
6 - وضع اليد اليمنى على اليسرى فوق صدره أو تحته كهيئة المصلي عند السلام على المصطفى ﷺ ·

---

(1) الأحزاب الآية 56.

ويجب أنْ نعلم أنّ زيارة قبر الرسول ﷺ ليست واجبة ، ولا هي شرط من شروط الحج لا يتم الحج إلا بها كما يعتقد بعض العامة من الناس ، بل هي مستحبة في حق من زار مسجده الشريف .

زيارة مقبرة البقيع وبعض المواقع الأخرى

إذا وصل المسلم حاجاً أو معتمراً إلى تلك البقاع الطاهرة ، والأماكن المقدسة سواء في مكة أو في المدينة ، يحسن به أن يزور المواقع والأماكن التالية :

1 - **مقبرة البقيع :**

وهي مقبرة تقع شرقي المسجد النبوي . وقد دفن بهذه المقبرة أكثر من عشرة آلاف صحابي ، فيسلم عليهم الزائر قائلاً :

((السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد [1] يرحم الله المستقدمين والمستأخرين))[2] ومن القبور المشهورة في هذه المقبرة قبور أهل البيت وعثمان بن عفان وأبي سعيد الخدري ، ونافع مولى عبدالله بن عمر ، ومالك بن أنس رضي الله عنهم جميعاً .

2 - من المزارات التي تحمل ذكريات عظيمة من ذكريات الإسلام الخالدة مسجد قباء وقبور شهداء غزوتي أحد والخندق أو

---

[1] بقيع الغرقد : مقبرة المدينة المنورة.
[2] رواه مسلم.

الأحزاب · وبئر أريس التي اشتراها عثمان بن عفان وتصدق بها على المسلمين وهي قريبة من مسجد قباء ·

3- دار أبي أيوب الأنصاري التي شرفها رسول الله ﷺ عند قدومه إلى المدينة المنورة أثناء هجرته المباركة حيث نزل بها عليه الصلاة والسلام ·

ويستحب أن يودع الزائر المسجد النبوي بصلاة ركعتين عند عزمه على السفر وعودته إلى بلاده بشرط أن يكون الوقت الذي يغادر فيه المدينة تحل فيه صلاة النافلة ·

وبهذه الزيارة المباركة لمسجد رسول الله ﷺ ولقبره الشريف بالكيفية الشرعية التي أشرنا إليها فيما مضى يكون الحاج قد أنهى زيارته للمدينة المنورة ويستعد للعودة إلى بلاده طاهراً من الذنوب والآثام كيوم ولدته أمه ·· لما روي أن رسول الله ﷺ قال : ((**من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه**)) [1] وقوله عليه الصلاة والسلام (**الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**) ·

---

[1] رواه البخاري ومسلم وأحمد وابن ماجه.

أدعية مختارة للحاج والمعتمر

قال تعالى : ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾ [1]

وقال سبحانه ﴿ **وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين** ﴾ [2]

أمر الله سبحانه وتعالى عباده أن يتوجهوا إليه بأكف الدعاء والضراعة وأن يجدّوا في ذلك ويخلصوا حتى يقبل منهم الدعاء ، ويرفع عنهم البلاء .. وليس هناك وقت أفضل يستجاب فيه الدعاء كهذا الوقت الذي يتجرد فيه الإنسان المسلم من كل مغريات الحياة الدنيا ويتحرر فيه من سلطان الهوى .. إنه وقت مناسك الحج والعمرة . ففي الحج والعمرة يكون الإنسان قريباً من الله ، ذا صلة قوية به ، ويكون الدعاء مستجاباً في هذا الوقت بإذن الله . ولن يقبل الله هذا الدعاء إلا بعد أن تتحقق الأمور التالية : -

1 - المبادرة إلى التوبة النصوح من جميع الذنوب والمعاصي لقوله تعالى :﴿**وتوبوا إلى الله جميعـاً أيـه المؤمنون لعلكم تفلحون**﴾[3] وشروط التوبة المقبولة عند الله :

أ - الإقلاع عن الذنوب.

---

[1] البقرة الآية 186.
[2] غافر الآية 60 – دلخرين أي صاغرين أذلاء.
[3] النور من الآية 31.

ب – النّدم على ما مضى من الذنوب·

ج – العزم على عدم العودة إليها·

د – رد المظالم والحقوق إلى أهلها من نفس ومال وعرض·

وينبغي للإنسان الذي عنده مظلمة لأخيه المسلم أن يتحلل منها قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ·· روي أن رسول الله ﷺ قال : **(من كان عنده مظلمة لأخيه المسلم فليتحلل اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه)**·

2 – أن تكون نفقات الحج والعمرة من مال حلال · لما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال **((إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً))**· وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ **((إذا خرج الرجل حاجاً بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز** [1] **فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور · وإذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى :**

---

[1] الغرز : هو ركاب من الجلد.

لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك غير مبرور)) [1] .

3 - الاستغناء عما في أيدي الناس والتعفف عن سؤالهم لقوله ﷺ: **(ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله)** وقوله ﷺ: **(لا يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم)** [2] .

4 - أن تكون الغاية من آداء مناسك الحج والعمرة هي ابتغاء مرضاة الله تعالى وامتثال أمره والتقرب إليه بما يرضيه من الأقوال والأعمال في تلك البقاع المقدسة . ولنحذر من الرياء فإنه شرك خفي ومن السمعة والمفاخرة فإنها من أقبح الغايات والمقاصد وسبب لحبوط الأعمال وعدم قبولها عند الله تعالى . قال تعالى : ﴿ **من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً . ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً** ﴾ [3] وصح عن رسول الله ﷺ أنه قال : ((**أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه**)) .

---

[1] رواه الطبراني.
[2] مزعة لحم : قطعة من لحم.
[3] الإسراء : الآيتان 18 – 19 .

5 - أن تؤدى العبادة على بصيرة وتفقه وفهم لأحكام الإسلام وأن يسأل المسلم عما أشكل عليه من أمور دينه ٠

6 - المحافظة على الصلوات في الجماعة سواء في المسجد الحرام أو المسجد النبوي ٠

7 - حفظ اللسان من كثرة القيل والقال والخوض فيما لا يعنيه والإفراط في المزاح ٠

8 - صيانة اللسان أيضاً عن الكذب والغيبة والنميمة والسخرية بأصحابه وغيرهم من المسلمين ٠

9 - كف الأذى عن المسلمين وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ٠

هذه الأمور يجب أن تتحقق في كل من يقصد الله بالدعاء ويطمع منه بالإجابة وتيسيراً على المسلم اخترنا له الأدعية التالية ليحفظها ويقرأها من هذا الكتيب ٠ وإن لم تمكنه ظروفه من الحفظ أو القراءة فليست هذه الأدعية بالذات شرطاً في قبول العبادة والنسك بل

المطلوب أن يدعو المسلم ربه بما شاء من الأدعية وأن يكون صادقاً في توجهه إلى الله مخلصاً في التضرع إليه ·

دعاء السفر

اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى ، اللهم هون علينا سفرنا هذا ، وأطوِعنّا بُغدَهُ ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر [1] وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل ·

وعند ركوب السيارة أو الطائرة أو الباخرة باسم الله وبالله الله أكبر ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم· ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن · سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين · وإنا إلى ربنا لمنقلبون · اللهم إني وجهت وجهي إليك · وفوضت أمري إليك · وتوكلت في جميع أموري عليك أنت حسبي ونعم الوكيل ·

---

[1] وعثاء السفر : مشقة السفر.

دعاء دخول المسجد الحرام

بسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم اللهم افتح لي أبواب رحمتك ·

الدعاء عند رؤية الكعبة المشرفة

اللهم أنت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام ·· اللهم زد هذا البيت تعظيماً وتشريفاً وتكريماً ومهابة وبرّاً ، وزد من عظمه وشرفه ممن حجه أو اعتمره تعظيماً وتشريفاً وتكريماً ومهابة وبرّاً·· الحمد لله الذي بلغني بيته ·· اللهم إنك دعوت إلى حج بيتك الحرام وقد جئتك لذلك · اللهم تقبل مني واعف عني وأصلح لي شأني كله ·

دعاء الطواف

سبحان الله ، والحمد الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إني آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت · اللهم اجعله حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً · رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وأنت الأعز الأكرم ·

ونقول بين الحجر الأسود والركن اليماني : (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) ·

الدعاء عند الملتزم

الملتزم هو ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة .. عندما ينتهي الطائف من طوافه يقف في الملتزم ويدعو بهذا الدعاء :

اللهم هذا بيتك وأنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك وسيرتني في بلادك حتى بلغتني بنعمتك إلى بيتك وأعنتني على آداء نسكي اللهم فاصحبني العافية في بدني والصحة في جسمي والعصمة في ديني وارزقني طاعتك ما أبقيتني واجمع لي بين خيري الدنيا والآخرة .

دعاء الصفاء والمروة

عند صعود الحاج أو المعتمر على كل من الصفا والمروة يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد ، الله أكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أولانا ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد . يحي ويميت ، بيده الخير وهو على كل شئ قدير ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

دعاء الوقوف بعرفات

اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك . اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله

وآجله ما علمت منه وما لم أعلم · اللهم أسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ·· اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل · اللهم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا كرباً إلا فرجته ولا ديناً إلا قضيته ولا حاجة فيها لك رضا ولنا صلاح إلا قضيتها يا أرحم الراحمين ·· اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم ·

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من كل شر · اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ·

اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة لا يستجاب لها · اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك ·

اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات ·· اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني إلى حبك ·· اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا ·· اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا · اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا

ولا مبلغ علمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا · اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك يارب العالمين ويا أرحم الراحمين ·

أحكام خاصة بالمرأة عند أدائها للحج والعمرة

من الحقائق التي لا يختلف فيها اثنان أن المرأة إنسان كالرجل تماماً في الصفة الإنسانية ، كما يقرر القرآن الكريم بعد ابتهالات المؤمنين ، الذاكرين لله – على كل الأحوال – ودعائهم له وتفكرهم فيما خلقه سبحانه وتعالى : ﴿ **فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثي** ﴾ [1] كما أنها تتساوى معه في التكاليف الشرعية · ومع هذا فإن تركيب كل منهما يختلف عن الآخر ·· فالمرأة تختلف عن الرجل في أعضائها وخلاياها ، وقد خصّها الله بأمور لا توجد في الرجل كالحيض والحمل والرضاعة ·· وقد أشار القرآن إلى ذلك فقال : ﴿ **إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم ۞ فلما وضعتها قالت ربّ إنيّ وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى** ﴾ [2] .

---

[1] آل عمران الآية 195.
[2] آل عمران الآيتان 35 – 36.

كما خص الله المرأة بأحكام شرعية كإعفائها من الصلاة والصيام والطواف عند نزول دم الحيض والنفاس · وأنها لا تطوف حتى تطهر وأنها تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ، وأنها تحدّ على زوجها أربعة أشهر وعشر ليال ·· إلخ وكذلك خصها بأحكام عند آدائها لمناسك الحج والعمرة ، ومن هذه الأحكام :

1 - تصلي المرأة في المسجد الحرام خلف الرجال وليس أمامهم·

2 - تحرم المرأة بما تشاء من الثياب غير متبرجة بزينة ويحرم عليها التشبه بالرجال وتُسِرُّ التلبية ولا تجهر بها وإنما تلبي بقدر ما تسمع رفيقتها ·

3 - البقاء بمزدلفة بعد الوقوف بعرفات سنة وإن كان هناك عذر كوجود الضعفاء والنساء فلا حرج أن يسير الحاج المرافق لزوجته أو إحدى قريباته إلى منى في النصف الأخير من الليل · وتجمع المرأة ومن معها من الرجال الحصيات التي ترمي بها الجمرات الثلاث في أيام النحر ·

4 - عند التحلل من الإحرام تقصر المرأة من شعر رأسها قدر أنملة ، والأنملة هي رأس الإصبع ، ولا تأخذ زيادة على ذلك ·

5 - بعد التحلل الأول (أي التحلل الأصغر) لا يباح لها أن يباشرها زوجها إلا بعد طواف الإفاضة والتحلل الأكبر ·

6 - المرأة الحائض والنفساء تعفى من طواف الوداع ·

7 - لا ترمل المرأة في طوافها وسعيها إنما يرمل الرجل في طواف القدوم فقط ·

8 - لا يجوز للمحرم أن يخطِب النساء ولا يعقد عليهن عقد النكاح لنفسه أو لغيره · ولا يجامعهن ما دام محرماً ولا يباشروهن بشهوة ·

9 - يحرم على المرأة وقت إحرامها أن تلبس القفازين في يديها وأن تستر وجهها بالنقاب والبرقع إلا في حالة الخوف من الوقوع في الفتنة ·

10 - يحرم على المرأة الطواف وهي متعطرة أو متزينة وغير مستورة ·

11 - إذا حاضت المرأة أو نفست بعد إحرامها لا يصح لها أن تطوف بالبيت حتى تطهر · كما أمر رسول الله ﷺ عائشة وأسماء بنت عميس بذلك ·

12 - المرأة إذا وصلت إلى الميقات وهي حائض أو نفساء عليها أن تغتسل وتحرم مع الناس · وتفعل ما يفعله الحاج إلا الطواف بالبيت كما ذكرنا ·

13 - المرأة المتمتعة إذا حاضت أو نفست قبل طواف العمرة فخشيت فوات الحج أحرمت بالحج وصارت قارنة · لما

روى مسلم في صحيحه أن عائشة رضي الله عنها كانت متمتعة فحاضت فقال لها رسول الله ﷺ أهلي بالحج ·

14 - إن أحرمت المرأة في شئ من حليها فلا بأس بذلك ·

15 - يصح وقوف المرأة الحائض والنفساء على جبل الرحمة بعرفات ·

16 - المرأة الحامل وما في حكمها يجوز لها الاستنابة في الرمي·

17 - لو سعت المرأة بعد الطواف وهي حائض أجزأها سعيها لأن الطهارة ليست شرطاً في السعي ·

18 - لا يجوز للمرأة المحرمة أن تأخذ شيئاً من أظفارها أو شعرها ولا تتطيب ولا تلبس مخيطاً لوجهها كالبرقع والنقاب، أو ليديها كالقفازين · ويباح لها من المخيط سوى ذلك كالقميص والسراويل والخفين والجوارب ·

19 - يجوز للمحرم – رجلا كان أو امرأة – غسل ثيابه التي أحرم فيها من الوسخ · ويجوز إبدالها بغيرها ولا يجوز له لبس شيء من الثياب مسه الزعفران أو الورس لنهي النبي ﷺ عن ذلك ·

20 - لا يجوز للمرأة مزاحمة الرجال عند الطواف أو استلام الحجر الأسود وتقبيله ·· بل يجب عليها أن تطوف من ورائهم · وأن تشير بيدها إلى الحجر عند بدء الطواف منه ·

21 - للمرأة أن تكتحل للتداوي لا للزينة ·

22 - يجوز للمرأة المحرمة أن تدهن شعرها أو جسدها بأي نوع من الدهون إن كانت هناك ضرورة كالمرض على أن يكون الدهن خالياً من الطيب ·

23 - للمرأة المحرمة استعمال الدواء لمنع نزول دم الحيض حتى تطهر وتطوف طواف الإفاضة ·

تحذيرات وممنوعات وتوجيهات

1 - يحظر على الحاج أن يتعرض لأذى المؤمنين والمؤمنات حينما يريد أن يقبل الحجر الأسود ، أو يرمل في الطواف ، أو يصلي خلف مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، أو يشرب من ماء زمزم [1] ·

---

[1] زمزم بئر عند الكعبة .

فهذه وإن كانت أمور سنها رسول الله ﷺ إلا أن الإسلام حرم علينا أن نؤذي إخواننا الحجاج لنأتي بهذه السنن ، فالإتيان بها لا يتم بهذه الصورة وأن نأتي بها دون أن نلحق ضرراً بالآخرين ·

2 - من الأمور الممنوعة على الرجال أن يصلوا خلف النساء أو بجوارهن في المسجد الحرام أو غيره مع القدرة على تجنب ذلك·

3 - احذر – أخي الحاج – أن تصلي عند أبواب الحرم ومداخله حتى ولو كان لإدراك صلاة الجماعة · لأن في ذلك تعطيلاً لحركة سير الداخلين للمسجد الحرام ·

4 - على الحاج أن يتجنب الجلوس حول الكعبة أو الصلاة بالقرب منها أو الوقوف عند الحجر الأسود أو حجر إسماعيل أو مقام إبراهيم عليهما السلام · وخاصة عند الزحام لما يترتب على ذلك من الإيذاء والضرر ·

5 - الجدل والرفث والفسوق من الممنوعات في الحج وهي أمور حرمها الإسلام على المسلم أينما كان وحيثما وجد ·· وخاصة على من قصد البيت الحرام وأقام بالبقاع الطاهرة·

6 - لا حج لمن خرج من بيته قاصداً بيت الله الحرام بنية الرياء أو التجارة أو زيارة الأقارب والأصدقاء لا بنية أداء فريضة

الحج أو سنة العمرة حتى ولو فعل ما يفعله الحجاج والمعتمرون من الأركان والواجبات الخاصة بالحج والعمرة.

7 - فليحذر الحاج من أن يكون المال الذي ينفقه في رحلة الحج مالاً مغصوباً أو حصل عليه بطرق محرمة .

8 - على الحاج قبل أن يسافر لأداء فريضة الحج أن يسدد ما عليه من ديون وإن أذن له أصحاب الديون بالسفر فلا حرج عليه .

9 - فليحذر الحاج من تقليد غيره في أداء مناسك الحج والعمرة بل يجب عليه أن يتعلم ما يشرع له في حجه وعمرته ويتفقه في ذلك . ويسأل أهل العلم قبل أن يشرع في السفر إلى البلاد الحجازية .

10 - من أراد أن يرجع مغفور الذنوب كيوم ولدته أمه عليه بحضور صلاة الجماعة في المسجد الحرام والمسجد النبوي والحرص على حضور حلقات الدروس والمواعظ التي تعقد حول الكعبة المشرفة .

11 - من الممنوعات على المحرم أن يتعرض لصيد البر بالقتل أو الذبح أو الدلالة عليه أو تنفيره .

12 - احرص - أخي الحاج - على أن يصحبك في هذه الرحلة الإيمانية المباركة رجل صالح محب للخير معين عليه إن

نسيت شيئاً من أعمال البر ذكرك به وإن تذكرت شيئاً منها أعانك عليه ٠

13 - احذر أخي الحاج من أن تترك شيئاً من مناسك حجك أو عمرتك ٠٠ فالتزم بما علمته واسأل عما جهلته ٠

14 - اجعل غايتك من رحلتك المباركة القيام بأعمال الحج والعمرة لا الاهتمام بشراء الهدايا وزيارة الأصدقاء ٠

15 - لا تهمل صحتك ٠ فإذا شعرت بالمرض فبادر بزيارة أقرب مصحة هناك ، حتى تتمكن من أداء أعمال حجك وعمرتك وأنت صحيح معافى ٠

16 - مقياس قبول الحج والعمرة وسائر الأعمال الشرعية الأخرى هو استقامة الإنسان المسلم على دين الله والسير على أحكامه طيلة حياته كلها ٠

ملاحق

1- خدمات البعثة الليبية ·

2- خدمات السلطات السعودية ·

3- العملة المتداولة داخل البلاد السعودية ·

4 - معلومات عن المسافات بين بعض المدن ومواقع المشاعر المقدسة ·

خدمات البعثة الليبية

تقوم البعثة الليبية المرافقة للحجيج الليبي بتقديم خدمات متعددة ·· يمكن حصرها في اللجان التالية : -

1 - **اللجنة الدينية :**

هناك مجموعة من العلماء الليبيين يتواجدون في مقار سكن الحجاج للرد على استفساراتهم المتعلقة بمناسك الحج والعمرة ومسائل فقهية أخرى كالطهارة والصلاة وأحكام الحيض والنفاس والهدى ·· إلخ ·

2 - **لجنة المشاعر :**

وهى لجنة مختصة بتسكين الحجيج الليبي في منى وعرفات عند انتقالهم إليها يوم (8) ذي الحجة **(يوم التروية)** ·

3 - **لجنة التسكين :**

ومهمتها البحث عن مقار سكن الحجيج الليبي داخل مكة المكرمة والمدينة المنورة وتأجيرها لموسم الحج · وتعمل اللجنة جاهدة على أن تكون مساكن الحجاج بالقرب من المسجد الحرام بمكة المكرمة أو المسجد النبوي بالمدينة المنورة ·

وعلى سبيل المثال ففي موسم عام 1421 هجرية أقام الحجاج الليبيون بعمارة الآشراف المطلة على المسجد الحرام بمكة المكرمة واجنحة طيبة السكانية المطلة على المسجد النبوي بالمدينة المنورة · وكذلك أقاموا في منى بالقرب من الجمرات ·

4 – **اللجنة الطبية :**

ومهمتها إعداد وتوفير عيادات صحية في العمارات التي يقيم فيها الحجاج · وقد زودت هذه العيادات بأخصائيين في جميع التخصصات عدا الأطفال حيث يفحصون المرضى ويصفون العلاج المناسب لهم ، ويصرف لهم العلاج من داخل العيادات · كما زودت هذه العيادات بمعمل للتحاليل الطبية · وإذا تطلب وضع المريض إجراء عملية جراحية فيحول إلى مستشفى أجياد العام بمكة المكرمة المقابل لباب (89) وعلمنا من جهات مسئولة ببعثة الحج الليبية أن عدد الوفيات من الحجاج الليبيين تختلف من سنة لأخرى ·· ومن أسباب الوفيات :

1 – الازدحام·　　　2 – ضربة الشمس·

وهذا ما أكدته الإدارة العامة للصحة الوقائية بالسعودية حيث أصدرت نشرات للتوعية الصحية ·

تقول إحدى هذه النشرات :

أخي الحاج الكريم الزحام عامل مهم في نقل العدوى بالحمى المخية الشوكية فتجنب أماكن الزحام كلما أمكن ذلك ·

وتقول : أخي الحاج الكريم إذا أحسست بأي أعراض مرضية أو ارتفاع مفاجئ في درجة الحرارة فراجع فوراً أقرب مركز صحي لك ·

ولا تقتصر خدمات البعثة الطبية الليبية على حجاجها بمكة والمدينة فحسب ، بل ترافق هذه البعثة الحجاج عند انتقالهم إلى منى وعرفات حيث تقدم لهم الخدمات الطبية والإسعافات العلاجية اللازمة ·

5 - اللجان المرافقة للحجاج :

قبل مغادرة الحجاج للأراضي الليبية وتوجههم إلى البلاد الحجازية يقسمون إلى مجموعات ، عدد كل مجموعة سبعة وأربعون حاجاً ·· تشرف على خدمتهم لجنة مكونة من موظفين ·

وأقترح على الجهات الرسمية المسؤولية على إجراءات الحجيج الليبي أن يكون برفقة كل مجموعة مرشد ديني يختار من حفظة كتاب الله تعالى ، ولديه دراية بأحكام الحج والعمرة ·· ويكون على اتصال مستمر بمجموعته · أسوة ببعض البلاد الإسلامية مثل سوريا ·

ونظراً لما يقع فيه بعض الحجاج الليبيين من أخطاء تتعلق بالحج والعمرة ، ولا يمكنهم الاتصال باللجنة الدينية التابعة للبعثة الليبية إما لعجزهم عن الحركة ، أو بعد اللجنة عنهم ، فإنني أرى ضرورة وجود هذا المرشد الديني وملازمته للمجموعة التي يكلف بالإشراف عليها من الجوانب الفقهية ، حتى لا يفسد حجهم وتبطل عمرتهم ·

وفي موسم 1421 هجرية شاهدت أحد الحجاج – وكان محرماً بالإفراد أي بالحج وحده – قد خلع إحرامه ولبس المخيط قبل إتمام حجه وقبل يوم التروية · الأمر الذي يترتب عليه دم أو فدية ·· وكانت برفقته زوجته وهي لا تفقه شيئاً من أحكام الحج والعمرة ·

خدمات السلطات السعودية

داخل وخارج الحرم المكي والمسجد النبوي وفي المشاعر المقدسة – منى وعرفات والمزدلفة

عندما يشرف الله سبحانه وتعالى الإنسان المسلم بأن يهئ له السفر إلى مكة المكرمة فيدخل من أي باب من أبواب الحرم المكي (عددها مائة باب) ويستقبل عند دخوله الحرم الكعبة المشرفة · ويدعو بهذا الدعاء المبارك عند رؤيته لها : ((**اللهم زد هذا البيت تعظيماً وتشريفاً وتكريماً ومهابةً وبرّاً ، وزد من عظمه وشرفه ممن حجه أو اعتمره تعظيماً وتشريفاً وتكريماً ومهابة وبرّاً**)) · ويطوف حول الكعبة ·· وهذا الطواف بمثابة تحية للمسجد الحرام ·· وإذا انتقل داخل الحرم المكي ، فإنه يلاحظ الخدمات المتعددة التي تقدمها السلطات السعودية للحجاج والمعتمرين منها :

1 – تخصيص مكاتب للفتيا في مناسك الحج والعمرة ·· يسأل عنها الحاج أو المعتمر ، فيجد من يدله عليها · وذلك عندما

تقتضي ضرورة معرفة أي حكم من الأحكام الشرعية المتعلقة بالحج والعمرة ٠
كما توجد خارج الحرم المكي وغيره مراكز في كل من مكة ومنى وعرفات لتوعية الحجيج والمعتمرين وتبصيرهم بأحكام دينهم ٠

2 - وللطوارئ والإسعافات الأولية وجدت مراكز في الحرم المكي تؤدي خدماتها الطبية للحجاج والمعتمرين وهى :

أ - مركز طبي بجوار باب أجياد٠
ب - مركز طبي فوق باب أجياد٠
ج - مركز طبي بجوار باب (94) .
د - مركز طبي بجوار باب (64) .
هـ - مركز طبي بجوار باب الفتح رقم (45) .

3 - عند دخول الحاج من بابي العمرة والملك عبدالعزيز يجد حلقات للعلم والتدريس ٠ حيث عيّن في هذه الأماكن علماء متخصصون يقومون بتوعية الحجاج والمعتمرين وتعليمهم أحكام الإسلام ، والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم ٠

4 - أعدت اللجنة المشرفة على خدمة الحرم المكي عربات مخصصة لنقل العجزة أثناء طوافهم بالكعبة المشرفة وسعيهم بين الصفا والمروة ·· وهذه العربات تسلم لمن يطلبها مجاناً في مقابل تقديم جواز السفر أو تصريح من بعثة الحج التي يتبعها الحاج أو المعتمر ·

بالإضافة إلى هذه الخدمات المجانية توجد عربات وشبارى (ما يحمل على الأكتاف وبه الحاج أو المعتمر ، العاجز عن الطواف والسعي على قدميه) وذلك نظير مبلغ مالي يتفق عليه مع أصحاب الشأن ·

وحددت الجهات الرسمية طرقاً للسير بهذه العربات اليدوية فقط وخاصة عند السعي بين الصفا والمروة ، ووضعت علامات إرشادية تدل على اتجاه هذه الطرق · ومكان تجمع هذه العربات والشبارى أمام باب أبي قبيس رقم (10) ·

5 - قامت الجهات المشرفة على خدمة الحرم المكي بتثبيت خطوط زرقاء متوازية على الأرض · وخطوط رخامية أخرى في كل مكان من المسجد الحرام داخله وخارجه ·· وهى خطوط تدل على اتجاه القبلة · ويتم وقوف المصلين على هذه الخطوط وتسوية صفوفهم ·

ولهذا يجب على كل مسلم أن يحرص على أن يكون وقوفه أثناء صلاته على هذه الخطوط حتى يكون في الاتجاه الصحيح نحو الكعبة ، قبلة المسلمين ·

6 - ونظراً لوجود آلاف المسلمين يطوفون حول الكعبة ، وخوفاً من أن يلحقهم أي أذى أو ضرر ، نتيجة لهذا الازدحام ، فإن الجهات الرسمية السعودية قامت ببناء دورين بعد الدور الأرضي لتسهيل عملية الطواف والسعي على الحجاج والمعتمرين حتى يؤدوا مناسكهم بسلام وأمان وراحة تامة · فمن أراد الطواف بالدور الأرضي عليه أن يبدأ طوافه بالحجر الأسود ·· ونظراً للازدحام الشديد ، الأمر الذي لا يمكّن الطائفين من رؤية الحجر الأسود ، فقد ثبت على الأرض خط رخامي بني يعرفون به بداية ونهاية طوافهم · ومن أراد الطواف بالدور الأول فسيجد مصباحاً كهربائياً أخضر معلقاً تجاه الحجر الأسود ليرشد الطائفين إلى بداية الطواف ونهايته · وكذلك يوجد مصباح كهربائي آخر على سطح المسجد الحرام يؤدى نفس الغرض ·

7 - عند الانتهاء من الطواف يجد الطائف مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام مقابلاً لباب الكعبة المشرفة يصلي عنده

ركعتين إن تيسر ذلك وإلا ففي أي مكان من المسجد الحرام وهذا المقام قد أعدّ على هيئة بناء صغير مصنوع من النحاس به الحجر الذي وقف عليه إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين بني الكعبة ٠

8 - عند السعي بين الصفا والمروة يجد الحجاج والمعتمرون عمودين أخضرين متقابلين مضيئين بمصابيح كهربائية خضراء للدلالة على بداية الهرولة ونهايتها ·· ويقع هذان العمودان بين بابي بني هاشم رقم (17) والعباس رقم (20). وكذلك توجد في الدور الأول وعلى سطح المسجد هذه المصابيح الكهربائية الخضراء ليهرول عندها من أراد السعي من هناك ٠

وبعد أن ينتهي الحاج أو المعتمر من السعي بنهاية الشوط السّابع عند المروة يخرج من الباب فيجد عدة صالونات للحلاقة ·· ويفضل للرجل أن يحلق والمرأة تقصر ٠ وإذا قصر الرجل فينبغي أن يكون أثر التقصير واضحاً ، بمعنى لا يأخذ شعيرات يسيرة من شعر رأسه ، بل عليه أن يشمل هذا التقصير الرأس كله ٠

9 - هناك على أبواب المسجد الحرام مراقبات ومراقبون يقومون بتفتيش الداخلين للحرم المكي حيث يمنع الحاج من أن يصحب معه الأشياء التالية :

الطعام - الدخان - الكبريت والولاعة - السكين المقص - الملابس الكثيرة - حمل ملابس الإحرام دون ارتدائها - آلات التصوير الفوتوغرافية - جهاز تسجيل ·

10 - يلاحظ الحاج أو المعتمر في كل مكان من الحرم المكي - وجود حافظات لماء زمزم البارد وغير البارد كتب عليها سقيا زمزم ·· ووضع بجانبها كاسات بعضها على الجانب الأيمن وهى نظيفة غير مستعملة ·· وبعضها على الجانب الأيسر وهى مستعملة ، غير صالحة للشرب فيها مرة أخرى ، خوفاً من انتقال عدوى الأمراض بين الحجاج والمعتمرين· كذلك توجد خزانات كبيرة بها ماء زمزم البارد في كل مكان من المسجد الحرام ·· وكذلك توجد حنفيات داخل الحرم ، يحتاج إليها من أراد إسباغ الوضوء ·

11 - يسرت الجهات المشرفة على خدمة المسجد الحرام لأغلب حجيج العالم قراءة القرآن باللغات التي يتحدثون بها · فقد

وفرت مصاحف قرآنية ترجمت معانيها بعدة لغات ، بالإضافة إلى اللغة العربية ، وهي وقف لا يجوز بيعها ·

ومن هذه اللغات التي كتبت بها هذه المصاحف :

اللغة الصومالية – اللغة الألبانية – اللغة الفازاقية – لغة سرايــيــڤــو (الهرسك والبوسنة) لغة البُشْتوُ – اللغة الأسبانية – اللغة الفارسية – اللغة الملّيباريّة – اللغة التامليّة – اللغة الفرنسية – اللغة التركية – اللغة الكورية – اللغة الإندونيسية – اللغة الأردية – لغة الهوسا ·

12 – تيسيراً على الحجاج والمعتمرين عند صعودهم إلى سطح المسجد الحرام بمكة المكرمة فقد أعدت سلالم كهربائية موزعة على جهات المسجد من الدور الأول إلى سطح المسجد مثل سلم القرارة الكهربائي أو سلم الشبيكة الكهربائي ·· إلخ ·

13 – عند الانتهاء من الصلوات المفروضة ينادي المؤذن – في أغلب الأحيان – لصلاة الجنازة على الأموات ·

وينبغي للحاج أو المعتمر أن يحرص على هذه الصلاة لما فيها من الثواب والأجر العظيم ·

وكيفية صلاة الجنازة تكون بالصورة التالية :

إن كان الميت رجلاً وقف الإمام تجاه وسط الجثمان ، وإن كانت امرأة وقف تجاه منكبيها ·· ثم يكبر التكبيرة الأولى مع

رفع يديه ويقرأ سورة الفاتحة · ثم يكبر التكبيرة الثانية ويقرأ نصف التشهد الأخير وهو : ((اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم · وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد)) · ثم يكبر التكبيرة الثالثة ويدعو بما شاء من الدعاء وأقله (**اللهم اغفر له وارحمه**) ·· والدعاء المأثور أفضل من غيره · وأصح ما جاء عن النبي ﷺ في دعاء صلاة الميت حديث عوف بن مالك قال : صلى رسول الله ﷺ على جنازة ، فحفظت من دعائه ، وهو يقول : ((**اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله دارًا خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدخله الجنة وأعده من عذاب القبر ، وعذاب النار ··**)) ·

وقد تسمع – أخي الحاج – مؤذن المسجد الحرام يقول : الصلاة على الميت أو الأموات أو المرأة أو الطفل · فإذا ذكر الصلاة على ميت واحد فينبغي أن يكون الدعاء بصيغة المفرد ((**اللهم اغفر له وارحمه ··**))· وإذا كان ميتان فالدعاء يكون

بصيغة المثنى ((**اللهم اغفر لهما وارحمهما** ··)) وإذا كان الأموات أكثر من واحد فالدعاء يكون بصيغة الجمع ((**اللهم اغفر لهم وارحمهم** ··)) وإذا كانت صلاة الجنازة على المرأة فيكون الدعاء بصيغة المؤنث المفردة ((**اللهم اغفر لها وارحمها** ··)) وإذا كانت الصلاة على امرأتين فيكون الدعاء بصيغة المثنى ((**اللهم اغفر لهما وارحمهما** ··)) وإذا كانت الصلاة على أكثر من امرأة فيكون الدعاء بصيغة جمع المؤنث ((**اللهم اغفر لهنّ وارحمهنّ** ··)) .

وإذا كانت الصلاة على الطفل فيكون الدعاء بهذه الصورة :

((**اللهم إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، أنت خلقته ورزقته ، وأنت أمته ، وأنت تحييه ، اللهم فاجعله لوالديه سلفاً ، وذخراً وفرطاً وأجرًا ، وثقل به موازينهم ، وأعظم به أجورهم ، ولا تحرمنا وإياهم أجره ، ولا تفتنا وإياهم بعده ، اللهم ألحقه بصالح سلف الأمة في كفالة أبينا إبراهيم ، وأبدله دارًا خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله، وعافه من فتنة القبر ، ومن عذاب جهنم**)) .

وإذا كانت الصلاة على الرجل والمرأة والطفل في وقت واحد فيكون الدعاء بصيغة جمع الذكور : ((**اللهم اغفر لهم وارحمهم** ··)) .

ثم يكبر الإمام التكبيرة الرابعة ، وهو مخير إن شاء سلم بَعْدَ هذه الكبيرة مباشرة وإن شاء دعا لسائر أموات المسلمين بأي لفظ اجزأه كأن يقول : ((**اللهم اغفر لميتنا وصغيرنا وكبيرنا وأنثانا ·· اللهم اغفر للمسلمين وارحمهم يا رب العالمين ·· اللهم قهم من فتنة القبر وعذاب النار ·· اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تضلنا بعدهم ··**)) ثم يسلم الإمام على يمينه تسليمة واحدة ·· على أن تكون هذه التسليمة جهراً بحيث يسمع نفسه ومن يليه ·· أما المأموم فيُسرُّ بالتسليم بحيث يسمع نفسه فقط ·

14 - لا تقفل أبواب المسجد الحرام ، بل تظل مفتوحة طيلة اليوم صباحاً ومساءً ، ومن أراد البقاء فيه لتلاوة القرآن الكريم أو الطواف حول الكعبة المشرفة فلا يمنعه أحد ·· بخلاف المسجد النبوي بالمدينة المنورة فتغلق أبوابه بعد صلاة العشاء مباشرة ويمنع البقاء فيه ·

15 - من أراد أن يدخل المسجد الحرام ويتجنب الازدحام ، فقد بنيت جسور أو عبارات يستخدمها الحجاج والمعتمرون من أمثلتها عبارة على بن أبى طالب رضى الله عنه وعبارة باب السلام المطلة على المسعى ·

16 - يوجد تحت الدور الأرضي بدروم يسبغ فيه المسلمون وضوءهم ويؤدون صلاتهم ·

هذه هي بعض الخدمات التي يتمتع بها الحجاج والمعتمرون داخل المسجد الحرام ·· أما الحديث عن الخدمات خارج المسجد الحرام في مكة ومنى والمزدلفة وعرفات فيمكن حصره في النقاط التالية :

1 - يفضل ألا يخرج الحاج من مقر سكناه إلا متوضئا طاهراً · ولكن إذا دعت ضرورة للوضوء ، ولا يرغب الحاج في العودة إلى سكنه فيجد دورات مياه (بعضها خاص بالرجال والبعض الآخر خاص بالنساء) مقابلة لسلم مراد الكهربائي وباب الملك عبدالعزيز رقم (1) وباب الملك فهد (94) .

وللعلم فإن المياه الموجودة بهذه الدورات وفى سكن الحجاج غير صالحة للشرب ، لأنها غير معالجة ·· ويقتصر استعمالها على الطهارة وغسل الملابس · أما ماء الشرب فيوجد في ترامس وحافظات خاصة ·

2 - تقوم المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج الدول العربية بتسليم أسورة أو أساور لهؤلاء الحجاج عن طريق بعثاتهم ·· وتلبس هذه الأساور في المعصم (موضع السوار) أو في اليد وهى تحمل معلومات مهمة عن الحاج منها رقم مجموعة الخدمة

الميدانية التي يتبعها وعنوانه في مكة المكرمة وعرفة ومنى وهذه المعلومات تساعد الجهات المختصة على تقديم المساعدة له عند الضرورة ·· وعليه فليحرص كل حاج وحاجة على ارتداء ولبس هذه الأساور المعصمية طوال أيام الحج حتى لا يتعرض للضياع والفقدان ·· ومع هذا كله فكل من ضاع له حاج وافتقده عليه أن يتوجه إلى مراكز إرشاد الحجاج التائهين أمام باب العمرة رقم (62) وفى أماكن أخرى ليبلغ عمن يبحث عنه ·· وكذلك كل من تاه وضيع عنوان سكنه عليه أن يتصل بهذه المراكز ليصل إلى أهله بدون مشقة ولا عناء ·
وقد خصصت هذه المراكز الخدمية للتائهين من الدول العربية وبعض دول جنوب آسيا وأفريقيا وأوربا ·

3 - إذا فقد الحاج شيئاً من أمتعته داخل المسجد الحرام أو خارجه (جواز سفر أو مفاتيح أو محفظة نقود ·· الخ) فعليه أن يتوجه إلى مكتب المفقودات الموجود بجوار باب أبى قبيس رقم (10) ليتعرف عما افتقده ليستلمه من جهات الاختصاص ·

4 - قد يحتاج الحاج أو المعتمر إلى بعض المواقع داخل المسجد الحرام أو خارجه كدورات المياه أو الطرق الخاصة بسير

العربات اليدوية ، فعليه أن ينتبه إلى أن هناك لوحات إرشادية تدله عما يريد معرفته والوصول إليه ·

5 - تمنع لجان المراقبة المتواجدة على أبواب المسجد الحرام إدخال حافظات المياه إلى المسجد لتعبئتها من ماء زمزم · ولهذا فقد أعدت الجهات المختصة أمام باب الفتح رقم (45) مكاناً خاصاً كتبت عليه سبيل ماء زمزم به مجموعة من الحنفيات ، يسمح للحاج بتعبئة تلك الحافظات لحملها إلى بلاده ·

6 - من كان عليه هدي من المتمتعين بالحج أو القارنين فعليه التوجه بنفسه إلى سوق الأغنام ليشترى ويذبح هديه – وهو الأفضل – أو يذبحُ له وإذا تعذر عليه ذلك فينبغي أن يعلم أن هناك شركات ومصارف تنوب عنه في الذبح وتوزيع لحوم الهدى والأضاحي على مستحقيها في داخل مكة وخارجها وفي البلاد الإسلامية الأخرى ·

وعلى سبيل المثال فهناك مشروع للإفادة من الهدى والأضاحي يشرف عليه المصرف الإسلامي للتنمية هدفه استلام قيمة الهدى المطلوب من الحاج المتمتع أو القارن وهى (375) ريالاً سعودياً بما يعادل مائة دولار أمريكي ·

وهذا المصرف يوجد في مكة ، وله فروع ومكاتب أخرى بها ، وفى منى كذلك ·

وهناك شركة المدينة المنورة حددت قيمة الهدى أو الأضحية بـ(270) ريالاً سعودياً · وقد تتغير قيمة الهدى أو الأضحية من موسم لآخر وما نكرناه هنا هو قيمة موسم 1421 هجرية·

كما توجد السلخانة الكبرى وحظائر الأغنام في منطقة المعيصم وفى منى كذلك ·

وعندما ينتقل الحجاج من عرفات إلى منى يقيمون بالمخيمات الخاصة بهم ·· ويجدون خارج هذه المخيمات الخدمات التالية :

1 - مراكز علاجية إسعافية مؤقتة من قبل بعض بعثات الدول الإسلامية ومن السلطات السعودية ·

2 - وجود دورات مياه عامة للنساء والرجال · وكذلك وجود مياه باردة في كل مكان ·

3 - وجود مراكز للتوعية الإسلامية في عرفات ومنى ومسجد الخيف · وهذا المسجد يقع خلف السلم الذي يصعد منه الحاج لرمى الجمرات من الطابق العلوي ·

وفى منى كذلك يلاحظ الحاج وجود لوحات إرشادية لمعرفة موقع الجمرات الثلاث : الصغرى – الوسطى – الكبرى .. كتبت باللغة العربية والأردية والإنجليزية .

4 – رمى الجمرات من أصعب خطوات الحج للازدحام الشديد . وذلك لعدم وعى كثير من الحجاج على أحكام دينهم وعدم إدراكهم للهدف من رمى الجمرات .. لهذا فنجد بعضهم خائفين على حياتهم من خطورة هذا الأمر .

ونظراً لذلك فإن السلطات السعودية أقامت طابقاً علوياً بالإضافة إلى الدور الأرضي ليتمكن الحجاج من رمى الجمرات بسهولة ويسر .

فمن أراد الرمي من هذا الطابق العلوي فعليه أن يصعد إليه عن طريق سلم خاص به ، وينزل من سلم آخر حتى لا يلتقي الحجاج عند رميهم للجمرات فيؤذون بعضهم ويعرضون أنفسهم للخطر .

وتحذر الجهات الرسمية المشرفة على رمى الجمرات من شدة هذا الازدحام وخطورته وتنبه الحجاج إلى أن هناك جهات يسهل منها الرمي . فعليهم التوجه إليها . وذلك عن طريق مكبرات الصوت باللغة العربية والأردية والإنجليزية.

5 - وفى عرفات يجب أن يحرص الحاج على أن يقف في حدودها ، لأنه لا حج لمن لا يقف في حدود عرفات ·

وعليه فإن السلطات السعودية أعدت لوحات إرشادية تدل على بداية ونهاية حدود عرفات حتى يتأكد ويتيقن الحاج من أن وقوفه كان بعرفات ·

وينبغي لمن يدخل مسجد نمرة بعرفات ألا يجلس أو يقف بعد المصباح الكهربائي الأخضر ، لأن هذا المكان خارج عن حدود عرفات ·

6 - من أجل أن تطمئن أسرتك – أخي الحاج – بسلامة وصولك إلى الأراضي الحجازية وتنقلك بين المشاعر المقدسة ·· اعلم أن هناك أجهزة للاتصالات الهاتفية ·· بعضها في الميادين العَامَّة وهى تستعمل عن طريق بطاقة خاصة قيمتها خمسون ريالاً · والبعض الآخر في مبان خاصة ·· ونظام دفع قيمة المكالمات عن طريق جهاز حديث بالعملة المحلية (الريال) بعد أن يقدم لك الموظف المختص القسيمة التي بها هذه القيمة ·

وهذه الأجهزة الهاتفية توجد في مكة ومنى وعرفات والمدينة المنورة ومطار جدة الدولي (مدينة الحجاج) ·

بعد انتهاء الحجاج من أداء مناسك حجهم وعمرتهم يشدون الرحال إلى المدينة المنورة ، حيث المسجد النبوي فيتطهرون في مقر سكناهم أو في دورات المياه المحيطة به · ويسن لهم عند دخول المسجد النبوي وغيره من المساجد أن يكون بالرجل اليمنى ويدعون بالدعاء المأثور : ((**الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك**)) ·· ويصلون ركعتين به ·

وعند عزمهم على زيارة قبر رسول الله ﷺ فعليهم أن يدخلوا من باب السلام حيث يمرون على قبره ﷺ وقبرى صاحبيه أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ·· ويسلمون على المصطفى ﷺ وعلى صاحبيه ·· ثم يخرجون من باب البقيع ·

أما النساء فيدخلن لزيارة قبر المصطفى ﷺ من باب رقم (27) في أوقات ومواعيد محددة من قبل المشرفين على خدمة وشؤون المسجد النبوي ·

ومن أراد أن يتزود ببعض العلوم الشرعية وغيرها فعليه بزيارة مكتبة المسجد النبوي التي تظل أبوابها مفتوحة من الساعة التاسعة صباحاً حتى الانتهاء من صلاة العشاء ·

وفق الله كل من يسر السبل للحجاج والمعتمرين وقدم لهم ما يساعدهم على آداء مناسكهم على أحسن وجه وأفضله وجازاهم الله كل خير وتقبل منهم سائر الأعمال وألهمهم أصح الأقوال والأفعال ·

العملة المتداولة داخل
البلاد السعودية

لكي يسهل عليك – أخي الحاج – التعامل المالي مع أصحاب المحلات التجارية والمطاعم وأصحاب سيارات الأجرة .. أفيدك أن العملة المتداولة داخل البلاد السعودية هي الريال السعودي. فالأوراق النقدية المتوفرة هي :

– ريال واحد. **– خمس ريالات.** **– عشر ريالات.**
– عشرون ريالاً. **– خمسون ريالاً.** **– مائة ريال.**
– مائتا ريال. **– خمسمائة ريال.** **– ألف ريال.**

أما العملة المعدنية فيوجد نصف ريال فقط .

واعلم أن هناك مصارف ومكاتب للصرافة في كل مكان تقوم باستلام أي عملة من العملات العالمية وتحويلها إلى العملة

السعودية · وحيث إننا نتعامل كحجاج ليبيين بالدولار الأمريكي فقيمة مائة دولار تساوي (373) ريالاً سعودياً ·

معلومات عن المسافات بين بعض المدن ومواقع المشاعر المقدسة

1 -	المسافة من جدة إلى مكرمة المكرمة	57- كيلومتراً·
2 -	المسافة من جدة إلى المدينة المنورة	425 كيلومتراً·
3 -	المسافة من مكة إلى المدينة المنورة	425 كيلومتراً·
4 -	المسافة من مكة المكرمة إلى عرفات	25- كيلومتراً·
5 -	المسافة من مكة المكرمة إلى منى	7-- كيلومتراً·
6 -	المسافة من منى إلى المزدلفة	8-- كيلومتراً·
7 -	المسافة من المزدلفة إلى عرفات	10- كيلومتراً·
8 -	المسافة من مكة المكرمة إلى مسجد التنعيم	6-- كيلومتراً·

9 - المسافة من مكة المكرمة إلى الجعرانة 16- كيلومتراً.

10 - المسافة من الصفا إلى المروة 374 متراً.

11 - المسافة من جمرة العقبة الكبرى إلى الوسطى 156 متراً.

12 - المسافة من الجمرة الوسطى إلى الجمرة الصغرى 116 متراً.

13 - المسافة من علمي عرفة إلى سفح جبل الرحمة 1553 متراً.

فهرس الموضوعات

اعتذار

يعتذر المؤلف عما وقع منه سهواً في هذا الدليل .. وعلى كل من لاحظ شيئاً أن ينبهه عنه . وله من الله الأجر والثواب ومن المؤلف الشكر والتقدير

العنوان

جامعة قاريونس – كلية الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها – بنغازي

ص . ب . 1308

مناسك الحج والعمرة

وزيارة المسجد النبوي

أول دليل

يحتوى على معلومات يحتاج إليها

الحاج والمعتمر

تأليف

الدكتور / مفتاح السنوسى بلعم

أستاذ الدراسات الإسلامية بالجامعات والمعاهد العليا

رقم الايداع 4277 / 2000

الطبعة الثانية 2006

ردمك 4 – 238 . 22 – ISBN 9959

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

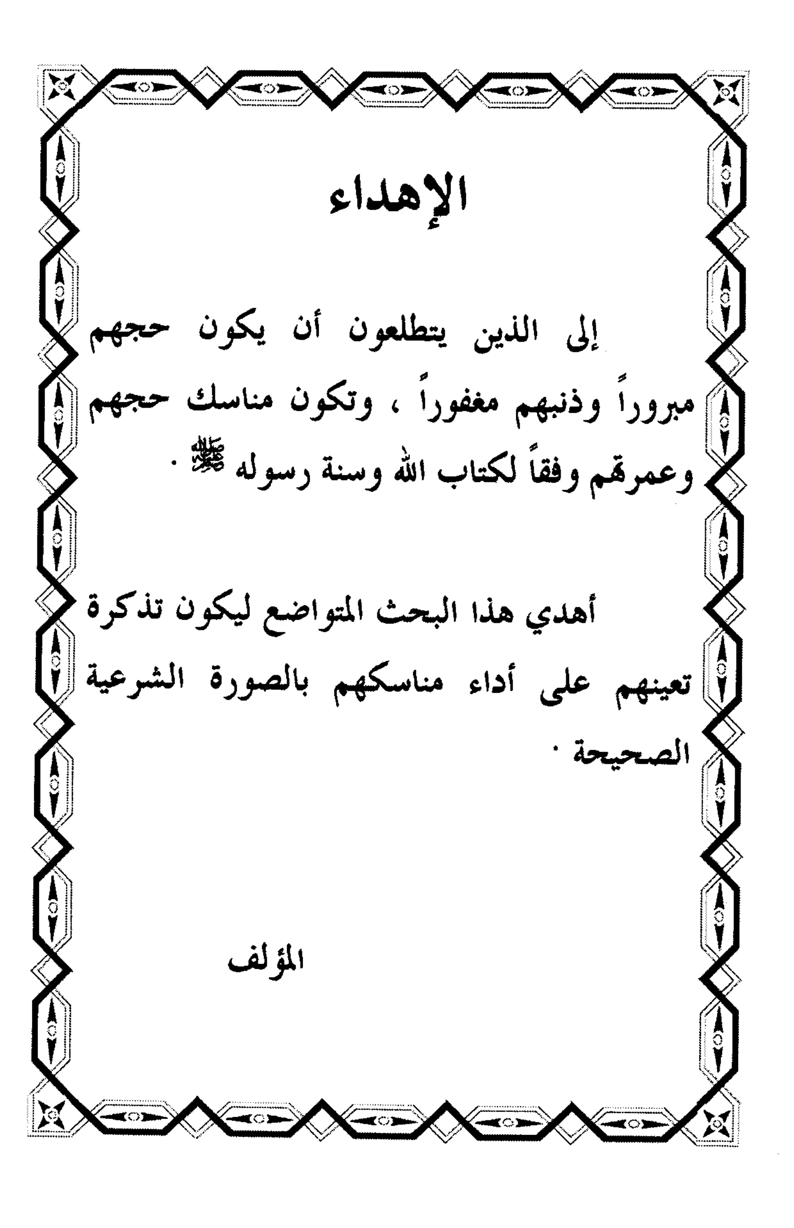
دار الكتب الوطنية

بنغازي – ليبيا

هاتف : 909509 – 9096379 – 9097074

بريد مصور : 9097073

البريد الإلكتروني: nat-lib-libya @ hotmail.com



الإهداء

إلى الذين يتطلعون أن يكون حجهم مبروراً وذنبهم مغفوراً ، وتكون مناسك حجهم وعمرتهم وفقاً لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

أهدي هذا البحث المتواضع ليكون تذكرة تعينهم على أداء مناسكهم بالصورة الشرعية الصحيحة .

المؤلف